

الرسالة الأولى

مَبَيِّنَاتُ الْجَاهِلِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : هذه أمور خالفة
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليه أهل الجاهلية الكتابيين والأميين ،
ما لا غنى للمسلم عن معرفتها .

فالضد يظهر حسن الضد وبفضله تبين الأشياء
فأعلم ما فيها وأشدها خطرًا عدم إيمان القلب بما جاء به الرسول صلى الله
عليه وسلم ، فإن انتصاف إلى ذلك استحسان ما عليه أهل الجاهلية ثبت المحسنة

(*) ذكر العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب في باب الاستفهام
بالأنوار من كتاب فتح المجيد ، أن المسائل التي احتوت عليها هذه الرسالة مائة وعشرون مسألة
قال : (ولشيخنا - يعني شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب جده وشيخه - مصنف طيف ذكر
فيه ما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أهل الجاهلية بلغ مائة وعشرين مسألة) انتهى .

وذكر الألوسي في مقدمة تعليقه على هذه الرسالة أنها تشمل على نحو مائة مسألة واقتصر
على هذا العدد ، ويدل صنيعه هذا على أن نسخته فاقصة لما تقدم ذكره عن الشيخ عبد الرحمن
ابن حسن ، وهذا أمر لا إشكال فيه وإنما يتأتى الإشكال فيما وقع في النسخ التي لدينا من
زيادة على ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن .

كما قال تعالى : « والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون » (١) .

(المسألة الأولى) : أنهم يتبعدون يشرك الصالحين في دعاء الله وعبادته يريدون شفاعتهم عند الله لظنهم أن الله يحب ذلك وأن الصالحين يحبونه (٢) ، كما قال تعالى : « ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله » (٣) وقال تعالى : « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » (٤) وهذه أعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنتي بالإخلاص ، وأخبر أنه دين الله الذي أرسل به جميع الرسل ، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا الإخلاص ، وأخبر أن من فعل ما استحسنوا (٥) فقد حرم الله عليه الجنة و Mayer .

وهذه هي المسألة التي تفرق الناس لأجلها بين مسلم وكافر ، وعندها وقعت العداوة ، ولأجلها شرع الجihad كما قال تعالى : « وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » (٦) .

(الثانية) : أنهم متفرقون في دينهم ، كما قال تعالى : « كل حزب

(١) سورة المنكوبات آية رقم ٥٢ .

(٢) قوله « لظنهم أن الله يحب ذلك وأن الصالحين يحبونه » من خطوطه الشيخ عبد العزيز ابن مرشد .

(٣) سورة يونس آية رقم ١٨ .

(٤) سورة الزمر آية رقم ٣ .

(٥) لفظ « ما استحسنوا » من خطوطه الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها من النسخ « ما يستحسنونه » .

(٦) سورة الأنفال آية رقم ٣٩ .

بما لديهم فرuron) (١) ، وكذلك في دنياهم ويرون أن (٢) ذلك هو الصواب ، فأتى بالاجتماع في الدين بقوله : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » (٣) وقال تعالى : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئاً لست منهم في شيء » (٤) ونها عن مشابهتهم بقوله : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا وانختلفوا من بعد ما جاءهم البينات » (٥) ، ونها عن التفرق في الدنيا (٦) بقوله : « واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا » (٧) .

(الثالثة) : أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة ، والسمع والطاعة له (٨) ذل ومهانة ، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالصبر على جور الولاة ، وأمر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة ، وغلهظ في ذلك وأبدى فيه (٩) وأعاد .

(١) سورة الروم آية رقم ٣٢ .

(٢) لفظ « أن » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٣) سورة الشورى آية رقم ١٣ .

(٤) سورة الأنعام آية رقم ١٥٩ .

(٥) سورة آل عمران آية رقم ١٠٥ .

(٦) لفظ « في الدنيا » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ « في الدين » .

(٧) سورة آل عمران آية رقم ١٠٣ .

(٨) لفظ « له » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٩) لفظ « فيه » من طبعة مطبعة أم القرى وطبعة المطبعة المصطفوية باهتم .

وهذه الثلاث (١) هي التي جمع بينها فيما « صح » (٢) عنه في الصحيحين أنه قال : « إن الله يرضى لكم ثلاثة : أن تعبواوه (٣) ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تتعصموا بحبل الله جمِعاً ولا تفرقوا ، وأن تناصروا من ولاه الله أمركم » . ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم إلا بسبب الإخلال بهذه الثلاث أو بعضها .

(الرابعة) : أن دينهم مبني على أصول أعظمها التقليد ، فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أو هم وآخرهم كما قال تعالى : « (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها : إننا وجدنا آباءنا على أمة وإننا على آثارهم مقتدون) (٤) وقال تعالى : « وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، أولوا كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير » (٥) فأتاهم بقوله : « (قل إنما أعظمكم بواحدة أن تقوموا الله مثني وفرادي ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة) (٦) الآية وقوله : « اتبعوا مأنزلي إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاء ماتذكرون » (٧) »

(١) لفظ « هي » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٢) لفظ « صح » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

ووقع في غيرها من النسخ بلفظ « ذكر » .

(٣) لفظ « أن تبدوه » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ « ألا تبدوا إلا الله » .

(٤) سورة الزخرف آية رقم ٢٣ .

(٥) سورة لقمان الآية رقم ٢١ .

(٦) سورة سباء آية رقم ٤٦ .

(٧) سورة الأعراف آية رقم ٢ .

(الخامسة) أن من أكبر قواعدهم الاغترار بالأكثر ، ويختجرون به على صحة الشيء ، ويستدلون على بطلان الشيء بغيرته وقله أهله ، فأناهم بقصد ذلك وأوضحوه في غير موضع من القرآن^(١) .

(السادسة) : الاحتجاج بالمتقدمين كقوله : (فما بال القرون الأولى)^(٢) (ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين)^(٣) .

(السابعة) : الاستدلال بقوم^(٤) : أعطوا قوى في الأفهام والأعمال وفي الملك والمال وابحثوا فرد الله ذلك بقوله : « ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه^(٥) الآية ، وقوله : « وكانوا من قبل يستخفون على الذين على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرّفوا كفروا به^(٦) وقوله : « يعْرُفُونَهُ كَمَا يَعْرُفُونَ أَبْنَاءَهُمْ »^(٧) الآية .

(الثامنة) الاستدلال على بطلان الشيء بأنه لم يتبعه إلا الضعفاء كقوله^(٨)

(١) من ذلك قوله تعالى في سورة الأنعام : « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ، إن يتبعون إلا اللعن وإن هم إلا يخربون إن ربكم هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » .

ومنه قوله تعالى : « قال لقد ظلمك بسؤال نجحتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبني بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم » .

(٢) سورة طه آية رقم ٥١ .

(٣) سورة المؤمنون آية رقم ٢٣ .

(٤) « أي ضالين » .

(٥) سورة الأحقاف آية رقم ٢٦ .

(٦) سورة البقرة آية رقم ٨٩ .

(٧) سورة البقرة آية رقم ١٤٦ .

(٨) أي حكاية عن أولئك المستدلين ذلك الاستدلال الباطل .

« أَنْوَمْنَا لَكَ وَابْعَلْتَ الْأَرْذُلُونَ » (١) . وَقُولُهُ : « أَهْرَلَمْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَنَا » (٢) فِرْدَه (٣) اللَّهُ بِقُولِهِ : « أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمُ بِالشَاكِرِينَ » (٤) .

(النَّاسُعَةُ) : الْإِقْتَدَاءُ بِفَسْقَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْعَبَادِ (٥) فَأَنَّى بِقُولِهِ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهَبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » (٦) وَبِقُولِهِ : « لَا تَغْلُو فِي دِينِكُمْ غَيْرُ الْحَقِّ ، وَلَا تَتَبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ وَأَضْلَلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ » (٧) .

(الْعَاشِرَةُ) الْإِسْتِدَلَالُ عَلَى بَطْلَانِ الدِّينِ بِقَلْةِ أَفْهَامِ أَهْلِهِ وَعَدْمِ حَفْظِهِمْ كَقَوْلِهِمْ (٨) « بَادِي الرَّأْيِ » (٩) .

(الْخَادِيَةُ عَشْرَةُ) الْإِسْتِدَلَالُ بِالْقِيَاسِ الْفَاسِدِ كَقَوْلِهِمْ (١٠) : « إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا » (١١) .

(الثَّانِيَةُ عَشْرَةُ) إِنْكَارُ الْقِيَاسِ الصَّحِّيْحِ ، وَالْجَامِعُ هَذَا وَمَا قَبْلَهُ عِلْمٌ فِيهِمْ الْجَامِعُ وَالْفَارِقُ .

(١) سُورَةُ الشُّرَاءِ آيَةُ رقمِ ١١١ .

(٢) سُورَةُ الْأَنْتَمَ آيَةُ رقمِ ٥٣ .

(٣) أَيُّ رَدِ اسْتِدَالَمُ .

(٤) سُورَةُ الْأَنْتَمَ آيَةُ رقمِ ٥٣ .

(٥) لُفْظُ « وَالْمَبَادِ » مِنْ مُخْطُوْتَةِ الشِّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْشَدٍ .

(٦) سُورَةُ التُّرْوِيَةِ آيَةُ رقمِ ٣٤ .

(٧) سُورَةُ الْمَالَكَةِ آيَةُ رقمِ ٧٧ .

(٨) لُفْظُ « كَقَوْلِمُ » مِنْ مُخْطُوْتَةِ الشِّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْشَدٍ .

(٩) سُورَةُ هُودِ آيَةُ رقمِ ٢٧ .

(١٠) لُفْظُ « كَقَوْلِمُ » مِنْ مُخْطُوْتَةِ الشِّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْشَدٍ .

(١١) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ آيَةُ رقمِ ١٠ .

(الثالثة عشرة) الغلو في العلماء والصالحين كقوله : (يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق)^(١) .

(الرابعة عشرة) : أن كل ما تقدم مني على قاعدة وهي النفي والإثبات ، فيتبعون الموى والظن ويعرضون مما جاءت به الرسل^(٢) .

(الخامسة عشرة) اعتذارهم عن اتباع ما آتاهم الله بعدم الفهم كفولهم^(٣) : « قلوبنا غلف »^(٤) . « يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول »^(٥) فاكتنفهم الله وبين أن ذلك بسبب الطبع على قلوبهم ، وأن^(٦) الطبع بسبب كفولهم .

(السادسة عشرة) : اعتيادهم عما آتاهم من الله بكتب السحر كما ذكر الله ذلك في قوله : « نبذ فريق من الدين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون . وابتعوا ما تلوا الشياطين على ملائكة سليمان »^(٧) .

(السابعة عشرة) : نسبة باطلهم إلى الأنبياء كقوله « وما كفر سليمان »^(٨) وقوله : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصراوياً »^(٩) .

(١) سورة النساء آية رقم ١٧١ .

(٢) لفظ « عما جاءت به الرسل » ، من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في بقية النسخ لفظ « عما آتاهم الله » .

(٣) لفظ كفولهم ، من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها من النسخ « كفوله » .

(٤) سورة البقرة آية رقم ٨٨ .

(٥) سورة هود آية رقم ٩١ .

(٦) لفظ « وأن » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٧) سورة البقرة الآيات رقم ١٠١ - ١٠٢ .

(٨) سورة البقرة آية رقم ١٠٢ .

(٩) سورة آل عمران آية رقم ٦٧ .

(الثامنة عشرة) تناقضهم في الاتساب ، ينسبون إلى إبراهيم مع إظهارهم ترك اتباعه .

(الناسعة عشرة) قدحهم في بعض الصالحين بفعل بعض المتنسبين إليهم^(١) كقدح اليهود في عيسى ، وقدح اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم .

(العشرون) : اعتقادهم في مخاريق السحرة وأمثالهم أنها من كرامات الصالحين ، ونسبته إلى الأنبياء كما نسبوه لسليمان عليه السلام .

(الحادية والعشرين) : تعبدهم بالملائكة والتصدية .

(الثانية والعشرون) : أنهم اخذوا دينهم طرأ ولهما .

(الثالثة والعشرون) : أن الحياة الدنيا غرتهم فظنوا أن عطاء الله منها يدل على رضاه كقولهم^(٢) . « نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين »^(٣) .

(الرابعة والعشرون) ترك الدخول في الحق إذا سبّهم إليه الضعفاء تكبراً وأنفقة ، فائز الله تعالى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم)^(٤) . الآيات .

(١) لفظ « إليهم » من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٢) لفظ كقولهم من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها من النسخ « كقوله » .

(٣) سورة سبأ آية رقم ٣٤ .

(٤) سورة الأنعام آية رقم ٥٢ .

(الخامسة والعشرون) : الاستدلال على بطلانه بسبق الضعفاء كقوله :

« لو كان خيراً ما سبقنا إليه » (١) .

(السادسة والعشرون) : تحرير كتاب الله من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون .

(السابعة والعشرون) تصنيف الكتب الباطلة ونسبتها إلى الله كقوله :

« فوبل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله » (٢)
الأية .

(الثامنة والعشرون) : أنهم لا يقبلون (٣) من الحق إلا الذي مع طائفتهم
كقوله : « قالوا نؤمن بما أنزل علينا » (٤) .

(النinth والعشرون) : أنهم مع ذلك لا يعلمون بما تقوله طائفتهم (٥)
كما نبه الله تعالى عليه بقوله : « قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم
مؤمنين » ؟ (٦) .

(الثلاثون) : وهي من عجائب آيات الله - أنهم لما تركوا وصية الله
بالاجتماع ، وارتكبوا ما نهى الله عنه من الانفراق ، صار كل حزب
بما لديهم فرحين .

(١) سورة الأحقاف آية رقم ١١ .

(٢) سورة البقرة آية رقم ٧٩ .

(٣) لفظ « لا يقبلون » من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها
من النسخ « لا يقلدون » ولفظ لا يقبلون أوضح .

(٤) سورة البقرة آية رقم ٩١ .

(٥) لفظ « طائفتهم » من خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها
الطايفة » .

(٦) سورة البقرة آية رقم ٩١ .

(الحادية والثلاثون) : وهي من أعجب الآيات (١) أيضاً - معاذتهم الدين الذي انتسبوا إليه غاية العداوة ، ومحبتهم دين الكفار الذين عادوهم وعادوا نبيهم وفتيهم غاية المحبة ، كما فعلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاهم بدين موسى عليه السلام ، وابعوا كتب السحر وهي من دين آل فرعون .

(الثانية والثلاثون) : كفراهم بالحق إذا كان مع من لا يهونه كما قال تعالى : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء » (٢) ، الآية .

(الثالثة والثلاثون) : إنكارهم ما أقروا أنه من دينهم كما فعلوا في حجج البيت فقال تعالى : « ومن يرحب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه » (٣) .

(الرابعة والثلاثون) : أن كل فرقة تدعى أنها الناجية ، فأكذبهم الله بقوله : « هاتوا برهانكم إن كتم صادقين » (٤) ثم بين الصواب بقوله : « بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن » (٥) الآية .

(الخامسة والثلاثون) التعبد بكشف العورات كقوله : « وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها » (٦) .

(١) لفظ « من أعجب الآيات » من خطبته الشيخ عبد العزيز مرشد ، ووقع في غيرها من النسخ لفظ « من عجائب الله » .

(٢) سورة البقرة آية رقم ١١٣ .

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٢٠ .

(٤) سورة البقرة آية رقم ١١١ .

(٥) سورة البقرة آية رقم ١١٢ .

(٦) سورة الأعراف آية رقم ٢٨ .

(السادسة والثلاثون) : التعبد بتحريم الحلال كما تعبدوا بالشرك .

(السابعة والثلاثون) : التعبد باتخاذ الأنجار والرهبان أرباباً من دون الله .

(الثامنة والثلاثون) : الإلحاد في الصفات كقوله تعالى : « ولكن ظلمتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون »^(١) .

(النinthة والثلاثون) : الإلحاد في الأسماء كقوله : « وهم يكفرون بالرحمن »^(٢) .

(الأربعون) التعطيل ، كقول آل فرعون .

(الحادية والأربعون) : نسبة التناقص إليه سبحانه كالولد وال الحاجة والتعب مع تزويه رهبانهم عن بعض ذلك^(٣) .

(الثانية والأربعون) : الشرك في الملك كقول المجوس .

(الثالثة والأربعون) : جحود القدر .

(الرابعة والأربعون) : الاحتجاج على الله به^(٤) .

(الخامسة والأربعون) معارضته شرع الله بقدره .

(السادسة والأربعون) : مسبة الدهر كقولهم : « وما يهلكنا إلا الدهر »^(٥) .

(١) سورة فصلت آية رقم ٢٢ .

(٢) سورة الرعد آية رقم ٢٠ .

(٣) لفظ « كالولد وال الحاجة والتعب مع تزويه رهبانهم عن بعض ذلك » من مخطوطة الشيخ عبد المزير بن مرشد .

(٤) لفظ « به » من مخطوطة الشيخ عبد المزير بن مرشد .

(٥) سورة الحاثة آية رقم ٢٤ .

(السابعة والأربعون) : إضافة نعم الله إلى غيره كقوله «يعرفون نعمة الله ثم ينكروها»^(١).

(الثانية والأربعون) : الكفر بآيات الله.

(الثالثة والأربعون) : جحود بعضها.

(الخمسون) : قولهم : «ما أنزل الله على بشر من شيء»^(٢).

(الحادية والخمسون) قولهم في القرآن : «إن هذا إلا قول البشر»^(٣).

(الثانية والخمسون) : القذح في حكمة الله تعالى.

(الثالثة والخمسون) : إعمال الحيل الظاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به الرسل كقوله تعالى : «ومكروا ومكر الله»^(٤) ، وقوله : «وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذي آمنوا وجه النهار واكثروا آخره»^(٥).

(الرابعة والخمسون) الإقرار بالحق ليتوصلوا به إلى دفعه كما قال في الآية.

(الخامسة والخمسون) : التعصب للذهب كقوله فيها (ولا تؤمنوا إلا بمن نبع دينكم)^(٦).

(١) سورة التحلية آية رقم ٨٣.

(٢) سورة الأنعام آية رقم ٩١.

(٣) سورة المدثر آية رقم ٢٥.

(٤) سورة آل عمران آية رقم ٥٤.

(٥) سورة آل عمران آية رقم ٧٢.

(٦) سورة آل عمران آية رقم ٧٣.

(السادسة والخمسون) : تسمية أتباع الإسلام شركاً كما ذكره في قوله تعالى : (ما كان لبشر أن يزكيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله) (١) الآية .

(السابعة والخمسون) تحريف الكلم عن موضعه .

(الثامنة والخمسون) لي الألسنة بالكتاب (٢) .

(النinthة والخمسون) تقبيل أهل الهدى بالصباة والخشوية .

(الستون) : افتراء الكذب على الله .

(الحادية والستون) : التكذيب بالحق (٣) .

(الثانية والستون) : كونهم إذا غلبو بالحجة فزعوا إلى الشكوى للملوك كما قالوا : « أتذر موسى وقومه ليغسلوا في الأرض » (٤) .

(الثالثة والستون) : رميهم إياهم بالفساد في الأرض كما في الآية .

(الرابعة والستون) : رميهم (٥) إياهم بانتهاص دين الملك كما قال تعالى : « ويلك وآهتك » (٦) وكما قال تعالى : « إني أخاف أن يبدل دينكم (٧) » الآية .

(١) سورة آل عمران آية رقم ٧٩ .

(٢) إعتمدنا في اعتبار لي الألسنة بالكتاب هو المسألة الثامنة والخمسون على خططورة الشيخ عبد العزيز بن مرشد . ولم تذكر هذه المسألة في بقية النسخ .

(٣) كما في خططورة عبد العزيز بن مرشد ولم يذكر فيما سواها مسألة التكذيب بالحق .

(٤) سورة الأعراف آية رقم ١٢٧ .

(٥) سقط ذكر الرمي بانتهاص دين الملك في خططورة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وأثبت فيما سواها من النسخ .

(٦) سورة الأعراف آية رقم ١٢٧ .

(٧) سورة غافر آية رقم ٢٦ .

(الخامسة والستون) : رميم إياهم بانتهاص آلة الملك كما في الآية .

(السادسة والستون) : رميم إياهم بتبدل الدين كما قال تعالى (١) :

(إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد) (٢) .

(السابعة والستون) : رميم إياهم بانتهاص الملك كقوفهم : « ويدرك وآهلك) (٣) .

(الثامنة والستون) : دعواهم العمل بما عندهم من الحق كقوفهم (٤) « نؤمن بما أنزل علينا » (٥) مع تركهم إياه .

(الناسة والستون) : الزيادة في العبادة كفعلهم يوم عاشوراء .

(السبعون) نقصهم منها ، كتركهم الوقوف بعرفات .

(الحادية والسبعون) : تركهم الواجب ورعاً .

(الثانية والسبعون) : تعبدهم بترك الطيبات من الرزق .

(الثالثة والسبعون) : تعبدهم بترك زينة الله .

(الرابعة والسبعون) : دعوتهم الناس إلى الضلال بغير علم .

(الخامسة والسبعون) دعوتهم إياهم إلى الكفر مع العلم .

(السادسة والسبعون) : المكر الكبار كفعل قوم نوح .

(السابعة والسبعون) : أن أتمتهم إما عالم فاجر وإما عايد جاهم كما

(١) أي حكاية عن فرعون .

(٢) سورة غافر آية رقم ٢٦ .

(٣) سورة الأعراف آية رقم ١٢٧ .

(٤) لفظ (كقوفهم) من خطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٥) سورة البقرة آية رقم ٩١ .

في قوله : (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله) إلى قوله : (ومنهم أمنيون لا يعلمون الكتاب إلا أمني)^(١) .

(الثامنة والسبعون) : دعواهم أنهم أولياء الله من دون الناس^(٢) .

(التاسعة والسبعون) : دعواهم حبة الله مع تركهم شرعيه فطالبهم الله بقوله : « قل إن كنتم تحبون الله »^(٣) الآية .

(الشانون) : تنبئهم الأماني الكاذبة كقولهم^(٤) « لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً »^(٥) وقولهم : « لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُدًى أَوْ نَصَارَى »^(٦) .

(الحادية والشانون) المخاذ قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد .

(الثانية والشانون) المخاذ آثار أنبيائهم مساجد كما ذكر عن عمر^(٧) .

(١) سورة البقرة آية رقم ٧٥ - ٧٨ .

(٢) هذه المسألة من مخطوطة عبد العزيز بن مرشد ولم تذكر في غيرها .

(٣) سورة آل عمران آية رقم ٢١ .

(٤) لفظ (كقولهم) من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وهو الصواب لا ما وقع في غيرها من النسخ يلفظ (كقوله لهم) .

(٥) سورة البقرة آية رقم ٨٠ .

(٦) سورة البقرة آية رقم ١١١ .

(٧) يشير المؤلف إلى ما أخرجه الطحاوي وابن وضاح وغيرهما كما في الاعتصام الشاطبي عن المعرور بن سعيد الأنصري قال - وافتى الموسم مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما انتصروا إلى المدينة انصرفت معه ، فلما صل لنا صلاة الندأ قرأ فيها : « ألم تر كيف فعل ربك » و « لإيلاف قريش » ثم رأى ناساً يذهبون مذهبًا فقال أين يذهب هؤلاء قالوا : يأتون مسجداً ها هنا صل فيه رسول الله صل الله عليه وسلم فقال : إنما هلك من كان قبلكم بهذا يتبعون آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً ، من أدركته الصلاة في شيء من هذه المساجد التي صل فيها رسول الله صل الله عليه وسلم فليصل فيها وإنما لا يعتمد لها .

(الثالثة والثمانون) أخذ السرج على القبور .

(الرابعة والثمانون) : أخذها أعياداً .

(الخامسة والثمانون) الديج عند القبور .

(السادسة والثمانون) التبرك بأثار المعظمين كدار الندرة ، وافتخار من كانت تحت يده بذلك^(١) ، كما قبل حكيم بن حزام بعث مكرمة قريش .
فقال : ذهبت المكارم إلا التقوى^(٢) .

(السابعة والثمانون) الفخر بالأحساب .

(الثامنة والثمانون) : الطعن في الأنساب .

(النinthة والثمانون) الاستسقاء بالأنواع .

(التسعون) النياحة .

(الحادية والتسعون) : أن أجل فضائلهم البغي^(٣) ، فذكر الله فيه ما ذكر .

(الثانية والتسعون) : أن أجل فضائلهم الفخر ولو بحق فنهى عنه .

(١) قوله : « وافتخار من كانت تحت يده بذلك » هكذا وقع في طبة الجميع بالطبع على ما قبله . ووضع في خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد تحت رقم مستقل ، وسقط في بقية النسخ التي لدينا .

(٢) يشير شيخ الإسلام المؤلف بهذا إل ما ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن مصعب قال : « جاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بمائة ألف درهم فقال له ابن الزبير بعث مكرمة قريش ، فقال حكيم ذهب المكارم إلا التقوى ، انتهى .

(٣) كذا في خطبطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها (الفخر بالأنساب) .

(الثالثة والستون) أن تعصب الإنسان لطائفته على الحق والباطل أمر لا بد منه عندهم فذكر الله فيه ما ذكر (١) .

(الرابعة والستون) : أن من (٢) دينهم أخذ الرجل بحربة غيره ، فأنزل الله : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » (٣) .

(الخامسة والستون) تعير الرجل بما في غيره فقال : « أعتبره بأمه ؟ إنك أمرت فيك جاهلية » (٤) .

(السادسة والستون) : الافتخار بولايته البيت ، فنعم الله بقوله « مستكبرين به سامراً تهجرون » (٥) .

(السابعة والستون) الافتخار بكونهم ذرية الأنبياء فأنى الله بقوله : « تلك أمة قد خلت طا ما كسبت » (٦) الآية .

(١) هذه عبارة مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقع في غيرها من النسخ التي لدينا ما نصه (أن الذي لا بد منه عندهم تعصب الإنسان لطائفته ونصر من هو منها ظالماً أو مظلوماً فأنزل الله في ذلك ما أنزل) .

(٢) لفظ (من) من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٣) سورة الإسراء آية رقم ١٥ .

(٤) هذا الحديث رواه البخاري في باب المعاصي من أمر الجاهلية وهو من كتاب الإياعان رواه بإسناده عن المغورو قال (لقيت أبا ذر بالربدة وعليه حلة وعل غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني سايت رجلاً فغيرته بأمه فقال لي النبي صل الله عليه وسلم يا أبا ذر أعتبره بأمه ؟ إنك أمرت فيك جاهلية ، إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطمئنه ما يأكل وليلبسه ما يلبس ولا تكلفوهم ما يطلبهم فإن كلفتهم فأعيبوهم) .

(٥) سورة المؤمنين آية رقم ٦٧ .

(٦) سورة البقرة آية رقم ١٣٤ .

(الثامنة والتسعون) : الافتخار بالصناعات كفعل أهل الرحمتين على أهل الحرج .

(النinthة والتسعون) : عظمة الدنيا في قلوبهم كثوّرهم : « لولا نُزُل
هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم » (١) .

(المائة) : التحكم على الله كما في الآية .

(الحادية بعد المائة) : ازدراء الفقراء فأثاهم بقوله : « ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي » (٢) .

(الثانية بعد المائة) : رميهم أتباع الرسول بعدم الإخلاص وطلب
الدنيا ، فأجابهم بقوله : « ما عليك من حسابهم من شيء » (٣) الآية
وأمثالها .

(الثالثة بعد المائة) : الكفر بالملائكة .

(الرابعة بعد المائة) : الكفر بالرسول .

(الخامسة بعد المائة) : الكفر بالكتب .

(السادسة بعد المائة) : الإعراض عما جاء عن الله .

(السابعة بعد المائة) : الكفر باليوم الآخر .

(الثامنة بعد المائة) : التكذيب بلقاء الله .

(النinthة بعد المائة) : التكذيب ببعض ما أخبرت به الرسول عن اليوم

(١) سورة الزخرف آية رقم ٣١ .

(٢) سورة الأنعام آية رقم ٥٢ .

(٣) سورة الأنعام آية رقم ٥٢ .

الآخر كما في قوله : « أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائهم » (١) ومنها التكذيب بقوله : « مالك يوم الدين » (٢) وقوله : « لا يبع فيه ولا خلة ولا شفاعة » (٣) وقوله : « إلا من شهد بالحق وهم يعلمون » (٤) .

(العاشرة بعد المائة) : قتل الدين يأمرون بالقسط من الناس .

(الحادية عشرة بعد المائة) الإيمان بالجحود والطاغوت .

(الثانية عشرة بعد المائة) : تفضيل دين المشركين على دين المسلمين .

(الثالثة عشرة بعد المائة) : لبس الحق بالباطل .

(الرابعة عشرة بعد المائة) كتمان الحق مع العلم به .

(الخامسة عشرة بعد المائة) قاعدة الضلال وهي القول على الله بلا علم .

(السادسة عشرة بعد المائة) : الناقص الواضح لما كذبوا بالحق كما قال

تعالى : « بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج » (٥) .

(السابعة عشرة بعد المائة) : الإيمان ببعض المنزل دون بعض .

(الثامنة عشرة بعد المائة) : التفريق بين الرسل .

(التاسعة عشرة بعد المائة) مخاصمتهم (٦) فيما ليس لهم به علم .

(العشرون بعد المائة) : دعواهم اتباع السلف مع التصریح بمخالفتهم .

(١) سورة الكهف آية رقم ١٠٥ .

(٢) سورة الفاتحة آية رقم ٣ .

(٣) سورة البقرة آية رقم ٢٥٤ .

(٤) سورة الزخرف آية رقم ٨٦ .

(٥) سورة ق آية رقم ٥ .

(٦) كما في خطبته الشيخ عبد العزيز مرشد وقع في غيرها (مخالفتهم) .

(الحادية والعشرون بعد المائة) : صدّهم عن سبيل الله من آمن به .

(الثانية والعشرون بعد المائة) موذّهم الكفر والكافرين^(١) .

(الثالثة والعشرون بعد المائة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والعشرون بعد المائة) : العيالة والطرق والطيرة والكهانة والتحاكم إلى الطاغوت وكراهة الترويج بين العبددين^(٢) . والله أعلم .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

(١) كذا في جميع النسخ التي لدينا سوى خطّوطة الشّيخ عبد العزيز بن مرشد فقد وقع فيها (موذّهم الكفر من آمن) والمفهوم صحيح على كلّ تعبير .

(٢) وقع في بعض النسخ (العبددين) ثانية عبد بالشّاة التّحتية ولم يظهر لي مناه وقع بعضها (العبددين) ثانية عبد بمعنى الملوك . كا أثبتهما ولعلّ المراد بذلك ما كان عليه أهل الجاهلية من أنه إذا كانت لأحدّهم أمة أرسلها تزني وجعل عليها ضرورة يأخذها منها كلّ وقت وانتفع من تزويجها لذلك ، فلما جاء الإسلام نهى الله المؤمنين عن ذلك فأنزل في كتابه : (ولَا تكرهوا فتياتكم على البناء إن أردن تحصناً لتبثروا عرض الحياة الدنيا) الآية .